

حزيران (٢٦)! ولا تشير الى خسائرها طوال النهار التالي مثلا أو خسائرها عند طريق العريش أو في منطقة المعسكر الخ! كما انها لا تشير الا الى خسارة طائرة فوجا ماجستر واحدة! هذا وقد بقيت حامية منطقة « القسيمة » المؤلفة من النصف الثاني للفرقة الثانية مشاة وحيث كان يوجد قائد الفرقة نفسه في موقف سلبي طوال المعركة ولم تحاول القيام بأي هجوم مضاد أو تقدم دعما لقوة « أبو عجيلة » كما تجمع المصادر الاجنبية التي تناولت أحداث المعركة . وقد انسحبت حامية « القسيمة » خلال ليلة ٧ حزيران دون أن تشعر بها القوات الاسرائيلية بعد أن دفنت في الرمال معظم اسلحتها الثقيلة والتي عثر عليها بعد ذلك بعدة اسابيع .

وقد تم تنفيذ الانسحاب وفقا لامر الانسحاب العام الذي كان قد صدر عن القيادة المصرية العامة بعد ٣٠ ساعة من بدء القتال ، وكانت مدرعات « شارون » قد اقتربت في العاشرة من صباح يوم ٦ حزيران الى مسافة ثمانية كيلومترات من مواقع « القسيمة » ثم توقفت بسبب قصف المدفعية الصادر منها ، وأخذت تعيد تنظيم نفسها وتتجهون بالذخيرة والمؤن . ولم تتحرك مرة أخرى الا في صباح يوم ٧ حزيران حيث وجدت هي ووحدات اللواء المدرع الآخر الذي كان يربط في مواجهة موقع « القسيمة » من الشرق عند جبل « الصابحة » ان الموقع خال من القوات المصرية ، وبعد ان كانت الطائرات قد قصفته بشدة في الفجر والساعات الاولى من الصباح وهي لا تدري انه لا توجد به قوات (٢٧)!

الدروس المستفادة : يقول « ادجار بالانس » في ختام سرده لاحداث معركة ابو عجيلة في حزيران ١٩٦٧ انه « الى الجنوب من « أم قطف » بقيت حاميات كل من « القسيمة » و « الكونتيلا » في موقف سلبي ، وكذلك كانت « قوة الشاذلي » . كما أنه لم تعبر أي تشكيلات اسرائيلية أخرى الحدود الى داخل « نسيناء » ، لقد بدأ الجميع في موقف المراقبة والانتظار (٢٨) .

ويلخص هذا القول جانبا رئيسيا من جوانب الموقف الاستراتيجي العام الذي جرت في اطاره معركة « أبو عجيلة » الثالثة عام ١٩٦٧ . اذ سمح هذا الموقف لشارون أن يرتب عملياته الهجومية وينسقها ويسلسل جدولها الزمني بهدوء ونظام ودون أي تعكير لصفو هذا الترتيب من خارج موقع « أم قطف » الرئيسي ، ذلك لان وجود اللواء المدرع التابع لجموعه « يوفه » على طريق « العريش - أبو عجيلة » الى الجنوب من « بير الحفن » ومشاغله للفرقة الثالثة مشاة التي كانت مرابطة في منطقة « جبل لبنى » كقوة احتياطية لحوري « أبو عجيلة » و « العريش » ، وتأخر رد فعل هذه الفرقة ضد اللواء المذكور حتى ليلة ٦ حزيران (وهو التأخر الذي لعبت سيطرة العدو الجوية فيه دورا رئيسيا) أدى عمليا الى سهولة تطويق وعزل موقع « أبو عجيلة » عن طريق الجناح الشمالي اثر سقوط موقع « التل ١٨١ » المنعزل وسط كتبان الرمال بعيدا عن مساندة مدفعية موقع « أم قطف » ، وبالتالي حرمان حامية « أبو عجيلة » من أي مساندة من الفرقة الثالثة مشاة المذكورة . ولكن الأمر الأكثر غرابة من جهة أخرى هو وقوف قيادة الفرقة الثانية مشاة في القسيمة موقفا سلبيًا من معركة قواتها المحتدمة في « أبو عجيلة » خاصة وأنه كان لديها قوة لا بأس بها من المدرعات والمدفعية على خلاف حال كتيبة الحرس الوطني وغصائل سلاح الحدود التي كانت في الموقع نفسه عام ١٩٥٦ . ان مصير أي موقع دفاعي ثابت في الصحراء ، أيا كانت قوة وصلابة موقف جابيته في التمسك به ، هو السقوط في وجه هجوم كبير معادي مهما طالقت مدة المقاومة ما دام في امكان العدو تطويق الموقع من اجنحته ، وهو الأمر الذي أثبتت خبرات ١٩٥٦ و ١٩٦٧ امكان وقوعه نظرا لعدم وجود موانع طبيعية قوية عادة في الصحراء ، متى قاتل هذا الموقع بصورة منعزلة